جامعة البصرة

كلية التربية للبنات

(جغرافية العراق – المرحلة الرابعة)

مدرس المادة/ د. مها شاكر

الفصل الرابع

خصائص التربة والنبات الطبيعي

خصائص التربة :

تعد التربة من الموارد الطبيعية المهمة . وهي جسم طبيعي يتكون مواد معدنية وعضوية وماء وهواء ، فيها يثبت النبات جذوره ومنها يستمد احتياجاته من المغذيات .

تصنف التربة من حيث الأصل إلى صنفين رئيسين هما :

- التربة المحلية : التي تتكون فوق الصخور التي اشتقت منها .

- التربة المنقولة : التي تنتقل حبيباتها من أماكن معينة وتترسب في أماكن اخرى .

تتصف ترب العراق بصفات عامة أبرزها ما يأتي :

١- فقيرة بالمادة العضوية ، ويعود ذلك الى قلة الغطاء النباتي الطبيعي وارتفاع درجات الحرارة لاسيما خلال أشهر الصيف ، مما يؤدي الى أكسدة المادة العضوية وتقليل تراكمها في التربة .

٢- غنية بالأملاح والعناصر الغذائية الأخرى ، ويرجع ذلك إلى طبيعة الصخور التي اشتقت منها ، فضلا عن قلة الأمطار وزيادة كمية التبخر في معظم أنحاء العراق ، مما يؤدي إلى تراكم الأملاح في التربة .

تتباين خصائص التربة في العراق من منطقة الى أخرى تبعاً لتباين التضاريس والمناخ والنبات الطبيعي ، لذا تصنف الى المجموعات الاتية :-

أولاً :تربة السهل الرسوبي :

- تربة منقولة من مفتتات الصخور الاصلية التي تتواجد في أماكن بعيدة عن السهل الرسوبي .

- نقلت مياه الانهار والوديان تلك المفتتات وأرسبتها في منطقة السهل الرسوبي ، الذي تتصف تربته بارتفاع نسبة الطين والغرين وقلة نسبة الرمل ، لذا فأن نسجتها تتراوح بين الناعمة الى المتوسطة .

- تربة عميقة يصل عمقها الى عدة أمتار .

- تحتوي على نسبة مرتفعة من الكلس ونسبة منخفضة من الجبس .

- تقل فيها نسبة المادة العضوية وترتفع فيها نسبة الاملاح .

على الرغم من أن تربة السهل الرسوبي تكونت من مصادر متشابهة ، خريطة (١) ، الا أنها تتباين في خصائصها من مكان الى أخر ، لذا يمكن تقسيمها الى الاقسام الثانوية الاتية :

خريطة (١)

تربة السهل الرسوبي

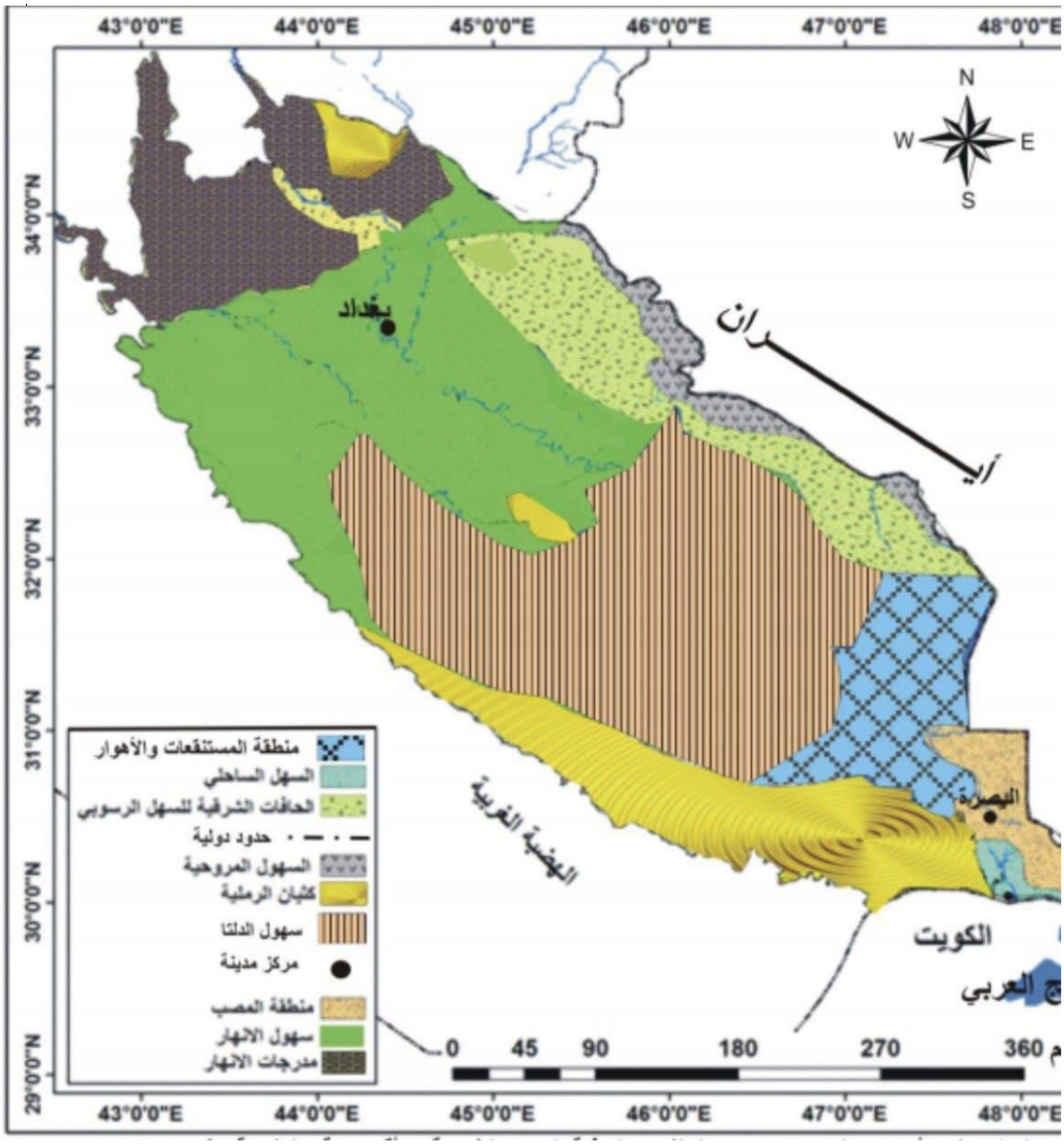

١- تربة المدرجات النهرية :

- تمتد في القسم من السهل الرسوبي ضمن المنطقة الواقعة بين مصب نهر العظيم وناحية بلد جنوباً ومنطقة الفتحة شمالاً.

- تعد من أقدم انواع التربة الرسوبية ، حيث تكونت خلال العصر المطير الذي اتسم بجرف كميات كبيرة من الرواسب التي جلبتها المياه الجارية من المنطقة الجبلية وأرسبتها في تلك الرقعة الجغرافية ، لذا فان القسم الأعظم من هذه الرواسب يتكون من الحصى والمفتتات الخشنة الاخرى ، فضلا عن الغرين .

- ترتفع فيها نسبة الكلس وتصل إلى حوالي ٤٠ % ، وعليه فأنها تعد تربة فقيرة في الانتاج الزراعي .

٢- تربة السهل الفيضي :

- تشغل الحيز المكاني الممتد من جنوب تربة المدرجات النهرية حتى منطقة الأهوار في جنوب العراق .

- تكونت بفعل الرواسب التي جلبتها مياه نهري دجلة والفرات اثناء الفيضانات المتكررة .

- لعدم انتظام توزيع كمية الرواسب بين الأماكن القريبة والاماكن البعيدة عن مجاري الأنهار ، فقد تكونت تربة الكتوف وتربة الاحواض .

- تتصف تربة كتوف الانهار بنسجتها المتوسطة وصرفها الجيد ، وانخفاض مستوى الماء الجوفي فيها لكونها أكثر ارتفاعاً من الاراضي المجاورة لها ، تتصف بقلة نسبة الأملاح مقارنة بتربة الأحواض ، لذلك فإنها ملائمة لزراعة مختلف المحاصيل .

- تربة أحواض الانهار تزداد فيها نسبة الطين فتكون نسجتها ناعمة أو متوسطة وصرفها رديء ، ويرتفع فيها منسوب الماء الجوفي ، كما ترتفع فيها نسبة الاملاح ، وقد تحول أغلبها إلى أراضي غير صالحة للزراعة لاسيما في القسم الجنوبي من السهل الفيضي .

٣- تربة الأهوار والمستنقعات :

- تشكل الحد الفاصل بين الأهوار الدائمية وبين تربة أحواض الانهار ، ضمن الرقعة الجغرافية الممتدة بين مدن الناصرية والعمارة والقرنة .

- تربة حديثة التكوين ، أذ كانت تتعرض للغمر بمياه نهري دجلة والفرات ، مما يؤدي الى أضافة نسبة من الطين والغرين اليها سنوياً .

- تتصف بارتفاع مستوى الماء الجوفي بسبب انخفاض منسوب الاراضي .

- تتصف بارتفاع نسبة المادة العضوية التي تصل في بعض الاماكن الى أكثر من ١٠ % بسبب كثافة الغطاء النباتي الذي كان ينتشر فيها ، الذي تعرض وبقاياه الى التحلل ، مما نجم عنه زيادة نسبة المادة العضوية .

- كانت تستثمر في زراعة محصول الرز قبل عملية التجفيف التي تعرضت لها الأهوار.

٤- تربة إقليم شط العرب والمنبسطات الساحلية

- تمتد تربة اقليم شط العرب على شكل نطاق طولي ضيق بمحاذات شط العرب ابتداءً من جنوب مدينة القرنة حتى الساحل الشمالي للخليج العربي .

- لنظام المد تأثير كبير في تكوين تربة هذا الاقليم ، ولظاهرة المد والجزر أهمية كبيرة في غسل الاملاح من التربة القريبة من مجرى شط العرب ، التي اصبحت جيدة للإنتاج الزراعي وبخاصة أشجار النخيل والخضروات .

- لظاهرة المد والجزر أهمية كبيرة في غسل الاملاح من التربة القريبة من مجرى شط العرب ، التي اصبحت جيدة للإنتاج الزراعي وبخاصة أشجار النخيل والخضروات .

- تنتشر السباخ (الارض المالحة) في التربة البعيدة عن مجرى شط العرب .

- تربة المنبسطات وتشغل المنطقة الساحلية المطلة على الخليج العربي وخور الزبير .

- تتعرض لطغيان مياههما اثناء المد بسبب انخفاض منسوب الاراضي .

- تتكون هذه التربة من الرواسب الطينية وترتفع فيها نسبة الاملاح .

٥- تربة الحافات الشرقية والسهول المروحية

- تمتد بين الحدود العراقية – الايرانية وبين الحافات الشرقية لسهل دجلة الفيضي ضمن الحيز المكاني الذي يبدأ من جنوب شرق خانقين حتى شمال شرق محافظة ميسان .

- تكونت بفعل الرواسب التي جلبتها المجاري المائية المنحدرة من المرتفعات الايرانية ،وتكون هذه الرواسب خشنة في الاماكن القريبة من الحدود ، وتقل خشونتها تدريجياً حتى تصبح ذات نسجه ناعمة ترتفع فيها نسبة الطين في القسم الشرقي لسهل دجلة الفيضي ، وتكون ملوحتها متوسطة .

ثانياً : تربة الهضبة الصحراوية

- تكونت من المفتتات الصخرية التي تعود الى عصور جيولوجية مختلفة تحت تأثير عوامل التعرية والتجوية كالأمطار والرياح والتفاوت في درجات الحرارة .

- تعرضت دقائق التربة في بعض الأماكن الى عملية الانجراف بفعل المياه الجارية أو الرياح . لذا يكون سمكها ضحلاً لا يتجاوز بضعة سنتيمترات ، فيما يتراوح سمكها في أماكن أخرى كالأودية المنخفضات بين (٣-٧ م) .

- تتكون من رواسب طينية وغرينيه ورملية اضافة الى بعض المكونات الجيرية ، لذا فان الزراعة تتركز في تلك الأودية والمنخفضات كما في قضاء الزبير في محافظة البصرة وكذلك في منطقتي الحيدرية والخان في محافظة كربلاء ، فضلا عن بعض الأماكن في محافظتي النجف والأنبار .

ثالثا : تربة المنطقة الجبلية وشبه الجبلية

تختلف خصائصها عن خصائص تربة السهل الرسوبي والهضبة الغربية بسبب اختلاف التضاريس ونوعية الصخور التي اشتقت منها ، فضلا عن اختلاف الظروف المناخية والنبات الطبيعي ، يمكن تصنيفها إلى ما يأتي :-

١- التربة الكستنائية الداكنة :

- تغطي بطون الأودية والسهول التي تتواجد بين السلاسل الجبلية ، مثل مسهل شهر زور ورانية والسندي .
- تتصف بغناها بالمواد المعدنية والعضوية .

- أنها عميقة يصل عمقها إلى عدة أمتار ، فضلاً عن كونها جيدة الصرف ، لذا تعد من أنواع التربة الخصبة التي ترتفع فيها انتاجية المحاصيل الزراعية.

٢- التربة البنية العميقة والمتوسطة :

- تنتشر في جنوب وجنوب غرب المنطقة الجبلية ، وتغطي السهول والاودية والسفوح ، لذلك عمقها يزداد في المنخفضات ويقل فوق المرتفعات .

- خصبة وغنية بالمواد المعدنية والعضوية ، وذلك ساعد على انتشار الزراعة الديمية فيها كما في محافظة التأميم وسهل أربيل.

٣- التربة البنية الحمراء :

- تنتشر الى الجنوب من التربة السابقة (البنية العميقة والمتوسطة) .

- لونها بنياً مائلاً للاحمرار .

- فيها نسب من المواد الكلسية أو الجبسية على عمق قليل تحت سطحها .

٤- تربة الجبال المرتفعة :

- تغطي القمم الجبلية العالية والسفوح الشديدة الانحدار .

- ضحلة بسبب تعرضها الى عملية الانجراف ، لذلك هي غير صالحة للزراعة .

تتعرض التربة في العراق الى مشكلتين رئيستين :

الاولى / مشكلة الانجراف بفعل المياه الجارية أو بفعل الرياح .

الثانية / مشكلة الملوحة .

خصائص النبات الطبيعي

النباتات الطبيعية هي التي تنمو على سطح الارض بصورة طبيعية بدون تدخل الانسان .

يتباين النبات الطبيعي في العراق من حيث النوع والكثافة من مكان الى اخر تبعاً لتباين المناخ والتضاريس والتربة . ويعد عامل المناخ أهم من العاملين الاخرين ، أذ أن مناطق النبات الطبيعي في العراق تتوافق مع الاقاليم المناخية التي تم شرحها مسبقاً .

النبات الطبيعي في العراق يزداد كثافة وحجماً كلما انتقلنا من الجنوب الى الشمال ومن الغرب الى الشرق توافقاً مع ازدياد كمية الامطار والمياه في هذين الاتجاهين ، هناك مساحات شاسعة من البلاد تنتشر فيها نباتات قليلة الكثافة ومتباعدة (النباتات الصحراوية) ، ويقسم النبات الطبيعي في العراق الى خمسة اقاليم خريطة (٢) وهي :-

١- اقليم النباتات الصحراوية

- تنتشر فمن اقليم المناخ الجاف في منطقتي الهضبة الغربية والمسهل الرسوبي وتشغل حوالي ٧٠ % من مساحة العراق .

- تكون هذه النباتات قليلة الكثافة ومقاومة للجفاف ، و تقسم إلى نوعين رئيسين هما :-

أ- النباتات الحولية:

- تنمو هذه النباتات عقب تساقط الأمطار .

- تكمل دورة حياتها بصورة سريعة عند نهاية فصل الربيع مكونة البذور التي تبقى في فترة سبات خلال الفصل الجاف ، ثم تنمو ثانية عند حلول الموسم الملائم لنموها .

- تشكل هذه النباتات حوالي (٧٥%) من مجموع نباتات المنطقة الصحراوية .

- من أمثلتها الحلبة ، البابونك ، الشعير البري والشنان البري .

ب – النباتات المعمرة

- نباتات دائميه كيفت نفسها لمقاومة الجفاف ودرجات الحرارة المرتفعة بوسائل عدة أبرزها الجذور الطويلة والاوراق البرية .

- تغطيها بطبقة شمعية قليلة المسام تحافظ على رطوبتها ، والبعض منها تخزن المياه في أجزائها .

- تشكل هذه النباتات نسبة مقدارها (٢٠%) من مجموع النباتات الصحراوية.

- أبرز أنواعها الاثل والكيصوم والطرطيع والشيح والسدر والشوك .

- يستفاد من النباتات الصحراوية للرعي وللوقود .

٢- اقليم نباتات السهوب

- تشغل هذه النباتات حوالي ١٥ % من مساحة العراق .

- تتواجد ضمن اقليم المناخ شبه الجاف ، ولا يمكن وضع حد فاصل بين هذا الاقليم والذي سبقه (الاقليم الصحراوي).

- تتكون نباتات السهوب من الشجيرات والحشائش التي تتباين في كثافتها تبعاً لتباين كمية الأمطار .

- في الجزء الجنوبي من هذا الاقليم تقل فيه كمية الأمطار لذا تكون النباتات مشابهة للنباتات الصحراوية ، أذ تحتوي على الشجيرات الشوكية المعمرة .

-الاماكن التي تزداد فيها الامطار تكون نباتاتها أكثر كثافة .

- نباتات السهوب وخاصة الحشائش لها اهمية كبيرة لكونها تشكل أهم منطقة للرعي في العراق ، كما يستفاد من تلك النباتات للوقود .

٣- اقليم الغابات والحشائش

- يقع ضمن حدود منطقة الجبال العالية ، ويشغل مساحة تقدر بحوالي (٦%) من مساحة العراق .

- تتباين كثافة نباتات هذا الاقليم من مكان لأخر ، فالسفوح الجبلية المواجهة للرياح تكون نباتاتها أكثر كثافة من تلك التي تقع في ظل المطر ، كما تقل كثافة النباتات في السفوح الشديدة الانحدار التي تتعرض تربتها الى عملية الانجراف بفعل المياه الجارية .

- تتكون نباتات الاقليم من غابات وحشائش .

- تتكون معظم الغابات من أشجار البلوط بأنواعه الثلاثة (العادي ، العفصي ، اللبناني) وتشكل تلك الاشجار نسبة (٨٥%) من مجموع أشجار الغابات .

- توجد اشجار الصنوبر في منطقتي زاويته واتروش .

- تنمو بين أشجار الغابات الحشائش التي يستفاد منها للرعي ، وقد تعرضت معظم أشجار الغابات الى القطع المستمر ، كما تعرضت حشائشها للرعي الجائر .

٤- نباتات ضفاف الانهار

- توجد ضمن حدود جميع الاقاليم النباتية الاخرى ، وتشغل حوالي (٤%) من مساحة العراق .

- تنمو على ضفاف الانهار على شكل أشجار وشجيرات وحشائش .

- لوفرة مياه الانهار بصورة دائميه فأن تلك النباتات تكون كثيفة .

- أبرز نباتات ضفاف الانهار في المنطقة الجبلية أشجار الصفصاف والدردار والجوز والحبة الخضراء .

- أهم النباتات في منطقة السهل الرسوبي أشجار الغرب والصفصاف والطرفة وعرق السوس ، فضلاً عن حشائش الحلفا والثيل وشجيرات الشوك والعاقول .

٥- نباتات الأهوار والمستنقعات

- تتواجد حيثما وجدت الاهوار والمستنقعات ولاسيما في جنوب العراق .

- يعد توفر المياه طيلة أيام السنة العامل الرئيس الذي حدد نوع النبات الطبيعي الذي ينمو بصورة كثيفة وبأنواع متعددة .

- من انواع النبات الطبيعي واوسعها انتشاراً القصب والبردي اللذان يستعملان كمادة أولية في صناعة الورق وفي صناعة الحصران وفي بناء المساكن الريفية ، فضلاً عن استخدام نبات البردي كعلف للحيوانات وبخاصة الجاموس .

- بعد عملية تجفيف الاهوار والمستنقعات وانحسار الماء عنها قلت كثافة تلك النباتات واصبحت مقتصرة على مساحة من هور الحويزة الذي لم يجفف بالكامل ، ثم ما لبثت ان تكاثرت بعد اعادة المياه الى الاهوار منذ عام ٢٠٠٣.

خريطة (٢)

اقاليم النبات الطبيعي في العراق